37
المجلد 9 العدد 1 مارس 2008

الفروق في مستوى تقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي

د. أحمد عبدالحليم عربيات
قسم الإرشاد والتربية الخاصة
كلية العلوم التربوية- جامعة مؤتة

د. عماد عبدالرحيم الزغول
قسم الإرشاد والتربية الخاصة
كلية العلوم التربوية- جامعة مؤتة

الفروق في مستوى تقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة تبعاً متغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي

د. أحمد عبدالحليم عربيات
قسم الإرشاد والتربية الخاصة
كلية العلوم التربوية- جامعة مؤتة

د. عماد عبدالرحيم الزغول
قسم الإرشاد والتربية الخاصة
كلية العلوم التربوية- جامعة مؤتة

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى تقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة ومدى التباين فيه تبعاً للجنس ونوع التخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي. اشتملت الدراسة على عينة بلغ عدد أفرادها (٦٦٢) منهم ٢٨٠ طالباً و ٣٨٢ طالبة، وكان من بين أفراد العينة ٢٥٠ طالباً منذراً و٤١٢ من الطلبة غير المنذرين. طبق على أفراد الدراسة مقياس تم إعداده خصيصاً لقياس مستوى تقدير الذات. وجرى رصد المعدلات التراكمية لأفراد العينة من دائرة القبول والتسجيل، وأجري التحليل الإحصائي المناسب لأغراض الدراسة. دلت النتائج على وجود تباين دال إحصائياً في مستوى تقدير الذات لدى كل من الطلبة العاديين والطلبة المنذرين. وكذلك وجود فروق في مستوى تقدير الذات يعزى إلى المستوى الدراسي، في حين لم تظهر أية فروق في مستوى تقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة تعزى إلى متغيري الجنس والتخصص الأكاديمي والتفاعل فيما بينهما، وتبيّن من النتائج كذلك وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التحصيل الأكاديمي ومستوى تقدير الذات. أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات مع تناول متغيرات أخرى مثل أنماط الشخصية وأنماط التعلم وأساليب التنشئة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: مستوى تقدير الذات، طلبة جامعة مؤتة، التخصص الأكاديمي، المستوى الدراسي

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠٠٦/٤/٣٠ * تاريخ قبوله للنشر: ٢٠٠٧/١/١٤

Difference in Self Esteem Level Among Mu'tah University Students due to Gender, Major and Academic Study Level

Dr. Ahmed A. Arabiat
College of Educational Sciences
Mu'tah University

Dr. Emad A.Alzegoul
College of Educational Sciences
Mu'tah University

Abstract

This study aimed at investigating the differences at Mu'tah University students' self-esteem level accordance to some variables. The sample consisted of (662) (282 male, 380 female). Among of them 250 students with final admonition and 412 regular students.

The sample members were subjected to self-esteem scale designed for the purposes of this study. The accumulative averages were checked out from the department of registration and admission.

The results of the study show that there was significant difference in the level of self esteem between the student with final admonition and regular students. Also there were significant differences in self-esteem due to study level, where there were no significant differences due to gender, major and the interaction between them. Consequently the findings have inspired some recommendations to be considered in the future.

Key words: self-esteem level, Mu'tah University students', study major, academic study level.

الفروق في مستوى تقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة تبعاً متغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي

د. أحمد عبدالحليم عربيات
قسم الإرشاد والتربية الخاصة
كلية العلوم التربوية- جامعة مؤتة

د. عماد عبدالرحيم الزغول
قسم الإرشاد والتربية الخاصة
كلية العلوم التربوية- جامعة مؤتة

مقدمة الدراسة

يحتل مفهوم الذات (self-concept) حيزاً بارزاً في مجال الدراسات النفسية والشخصية والتربوية؛ لارتباطه الوثيق بعمليات التكيف النفسي والاجتماعي وفي مجالات الأداء المهني والأكاديمي، فالذات تعد نواة الشخصية وجوهرها، وهي تعكس جميع الأفكار والمشاعر التي يحملها الفرد عن نفسه وتعبر عن خصائصه الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وتتجلى في أنماط السلوك التكيفي لديه (Allen, 1994, p 267).

ونظراً لأهمية مفهوم الذات في توازن الشخصية وفي انتظامها وتكيفها، دأب العديد من علماء النفس والشخصية أمثال روجرز (Rogers, 1961) والبورت (Alport, 1961) وماسلو (Maslow, 1970) وغيرهم على دراسة الذات ووضع المقاييس الخاصة بغية فهم طبيعتها وكيفية تشكيلها وقياسها، وتحديد متغيراتها وعناصرها والعوامل المؤثرة فيها ودورها في الأداء والسلوك.

وبالرغم من أن مفهوم الذات يتأثر إلى درجة ما بالاستعدادات الفطرية وعوامل التكوين البيولوجي (هول ولندزي، ١٩٧٨، ص ٣٥٨)، فإنه في الوقت نفسه مفهوم مكتسب؛ فهو نتاج عمليات التفاعل يتم تعلمه وتطوره من خلال تفاعلات الفرد المستمرة، ويعتمد إلى درجة كبيرة على طبيعة التفاعلات الاجتماعية وعوامل التنشئة التي يمر بها بالإضافة إلى خبرات النجاح والفشل التي يمر بها أثناء تفاعلاته الحياتية (أبو زيد، ١٩٨٧، ص ١٥٦؛ Adam & Jennifer, 2002, p 713). وفي هذا الصدد، يؤكد جورج ميد (G. Mead) (المشار إليه في Bross, 2003) الطبيعة الاجتماعية للذات، وينظر إليها على أنها بناء اجتماعي ينمو لدى الفرد من خلال الخبرة الاجتماعية، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال تخيلها بمنأى عن هذه الخبرة. ويرى أن مفهوم الذات يمتاز بنوع من المرونة من حيث القابلية للتغيير والتعديل وفقاً لعمليات الخبرة والتعلم على اعتبار أنه يمثل نظاما ديناميكيا من المفاهيم والأفكار والقيم والأهداف والمثل التي تحدد أنماط وطرائق السلوك (أبوعيسى، ١٩٩٥، ص ١٨؛ Bross, 2003, p 67).

ويذهب مورفي (Murphy) (المشار إليه في Allen, 1999) في نظرته إلى مفهوم الذات

إلى أبعد من ذلك من حيث إنه يعد مفهوم الذات على كينونة الفرد كما يدركها هو، وقد أكد على مصادر وطرائق الارتقاء بالذات ومدى ارتباطها بالبيئة الاجتماعية؛ أما البورت (Alport, 1961, p 25) فقد اهتم بعمليات نمو مفهوم الذات وتطوره لدى الأفراد عبر مراحل النمو المتعددة منذ مرحلة الطفولة وحتى مرحلة الرشد، والبحث في أثر العوامل والمتغيرات ولا سيما الاجتماعية منها في صياغة وتشكيل هذا المفهوم وأثره في بناء الشخصية الكلية للفرد (Allen, 1994, p 305).

لقد توسع الاهتمام بمجال دراسة مفهوم الذات خلال القرن الماضي من قبل العديد من علماء النفس، وكان للباحثين في مجال علم الظاهريات الأثر البارز في بلورة مفهوم الذات وإدخاله في العديد من المجالات العلمية والعملية، فقد أدخل مفهوم الذات في مجالات الإرشاد، وتنظيم الشخصية، والتحصيل الأكاديمي، وقد عد حفظ الذات وتأكيدها بمثابة الهدف أو الدافع الرئيس للسلوك، كما عد تماسك الذات وقوتها قوة دفع رئيسة في السلوك الإنساني، ففي هذا الصدد عد ماسلو (Maslow, 1970, p 132) الإنسان من خلال تفاعلاته الحياتية مكافحا بغية الوصول إلى غاية نهائية تمثل رأس هرم الحاجات لديه وهي دافع تحقيق الذات (Self actualization).

ويؤكد روجرز (Rogers, 1961) دور الذات في بناء الشخصية الإنسانية وفي انتظام ديناميا تها ووظائفها وعملياتها، ويرى أنها تحتل بؤرة الشخصية ومحورها الرئيس، حيث على أساسها تتحدد أنماط السلوك التكيفي لدى الفرد، وقد عد روجرز الذات نتاجا اجتماعيا ينمو ضمن نسيج العلاقات الاجتماعية ويؤثر في نظرة الفرد لنفسه وللآخرين (هول ولندزي، ١٩٧٨، ص ٤١١).

في ضوء ما سبق، يلاحظ أن مفهوم الذات شكل محوراً أساسياً لدى العديد من علماء النفس وقد عد مفهوما افتراضيا شاملا يطوره الفرد عن نفسه يتضمن جميع الأفكار والمشاعر التي تعبر عن خصائصه الجسمية والعقلية والشخصية، ويشمل معتقداته وقيمه وخبراته وطموحاته؛ فهو بمثابة أفكار وإدراكات يطورها الفرد حول مظهره وقدراته واتجاهاته ومشاعره ليشمل القوة المحركة والموجهة لسلوكه (بهلول،١٩٨١، ص ١٤؛ الكوت، ٢٠٠٠، ص ٣١؛ عابد، ٢٠٠٢، ص ٢٦).

هذا وتتشكل إدراكات وأفكار الفرد حول نفسه بفعل عمليات التفاعل مع البيئة الاجتماعية وتتأثر بخبرات النجاح والفشل التي يعيشها الفرد، كما تؤدي تقييمات الوالدين وأفراد الأسرة والمعلمون والأقران للفرد وتوقعاتهم حوله دوراً بارزاً في تكوين مفهومه عن ذاته؛ فهم المرآة التي يرى الفرد من خلالها نفسه ويدرك إمكاناته وقدراته. إن إدراكات الفرد كيفية رؤية الآخرين له تسمى بالذات المنعكسة "Reflected Self"، وذلك لأن مفهوم الذات لديه يتمايز تدريجياً من خلال الأفكار والتوقعات التي يعكسها الآخرون حول شخصيته. ومما يؤكد هذه الحقيقة أن نتائج معظم الدراسات التي تناولت هذا الجانب أظهرت وجود علاقة دالة إحصائياً بين أفكار الفرد عن ذاته وقدراته وبين توقعات وأفكار الآباء والمدرسين

والآخرين، وذلك كما يدركها الفرد (الشماع، ١٩٩٧، ص ١٥٣؛ Markus & Wurf, 1987, p 282)، كما أنه يرتبط بصورة إيجابية بمستوى الإنجاز والتحصيل الأكاديمي.

ففي هذا الصدد أظهرت نتائج العديد من الدراسات (Adam & Jennifer, 2002؛ جبريل، ١٩٨٤؛ السالم، ١٩٨٨؛ الخطيب، ٢٠٠٤؛ Marth, 2003) وغيرها أن مستوى تقدير الذات لدى الأفراد يرتبط بمستوى الإنجاز وخبرات النجاح والفشل والتحصيل الأكاديمي، فخبرات النجاح والفشل تسهم في نمو تقدير الذات لدى الأفراد؛ إذ إن خبرات النجاح والإنجاز تدفع بالأفراد إلى تطوير مشاعر واتجاهات إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين، في حين تدفع خبرات الفشل بالأفراد إلى تطوير المشاعر السلبية نحو ذواتهم وتبني أنماطاً سلوكية عدوانية مضادة للمجتمع بغية تعزيز مفهوم الذات لديهم (Heimpel, Margaret & Jonathan, 2002; Boyd, 2003). وبالمقابل دلت نتائج دراسات أخرى (Bross, 2003) على أن الإنجاز الأكاديمي وخبرات النجاح والفشل لوحدها ليس عاملاً حاسماً في تقدير مستوى الذات ما لم يتداخل مع متغيرات أخرى مثل الفعالية الفكرية والجهد المبذول، كما تظهر نتائج دراسة (Marth, 2003) أن تقدير الذات يتأثر بدرجة كبيرة بالأنشطة اللامنهجية التي يشارك فيها الأفراد والتي تقع خارج نطاق الأنشطة التعليمية الأكاديمية.

وتظهر نتائج دراسات أخرى أن تقدير الذات يتأثر بمتغيرات أخرى تتمثل بنوعية الخبرات التي يتعرض لها الأفراد في المؤسسات التعليمية وعوامل التنشئة الاجتماعية والأسرية (كفافي، ١٩٨٩؛ سيف، ١٩٩٣؛ الكوت، ٢٠٠٠؛ المدانات، ٢٠٠٣)، حيث تعمل الخبرات الإيجابية التي يتعرض لها الأفراد داخل المؤسسات الاجتماعية والتعليمية على تنمية الشعور بالأمن النفسي لديهم وتعزز من مستوى تقدير الذات لديهم، في حين تلعب عوامل الحرمان والتفكك الأسري والتسلط إلى الوحدة النفسية والشعور بعدم الأمن النفسي وتدني مستوى تقدير الذات، الأمر الذي ينعكس سلباً في مستوى الإنجاز والأداء الأكاديمي والتفاعلات الاجتماعية (كفافي، ١٩٨٩؛ Guillan & Bailey, 2002; Jearald, 2003).

وفيما يتعلق بدور الجنس والمرحلة الدراسية، أظهرت الدراسات نتائج متباينة، حيث أظهرت نتائج دراسات (الكوت، ٢٠٠٠؛ جبريل، ١٩٨٤) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى تقدير الذات يعزى إلى الجنس أو المرحلة الدراسية، في حين أظهرت نتائج دراسات أخرى (توق والطحان، ١٩٨٩؛ السالم، ١٩٨٨) فروقاً في مستوى تقدير الذات بين الجنسين ولصالح الذكور. كما أن هناك دراسات أخرى (Kali etal., 2002) أظهرت نتائجها ارتباط تقدير الذات بعلمية النمو، حيث يكون متدنياً في مرحلة الطفولة ويزداد مع التقدم بالعمر ليعود مرة أخرى للانخفاض في مرحلة الشيخوخة (أبو دميك، ٢٠٠٦).

وبعرض نتائج الدراسات السابقة نستنتج أنها نسبياً تجمع على العلاقة الإيجابية بين تقدير الذات والنجاح الأكاديمي، وإن ظهر تباين بسيط في نتائج بعض الدراسات، وظهر كذلك من نتائجها تأثر تقدير الذات لدى الأفراد ببعض المتغيرات مثل طبيعة الخبرات الاجتماعية التي يصادفونها في الأسرة والمدرسة، وتحديداً يمكن تحديد أهم الاستنتاجات بما يلي:

– تقدير الذات متعلم بفعل تفاعلات الفرد الاجتماعية.
– يؤثر تقدير الذات بشكل واضح في أداء الأفراد الأكاديمي.
– يوجه تقدير الذات سلوك الأفراد تجاه الذات والآخرين.

وهكذا فالدراسة الحالية تأتي كأحد حلقات البحث في هذا الجانب الحساس ولا سيما أنها تتناول عينة من بيئة أخرى ومن الطلبة الجامعيين وتسعى للكشف عن أثر متغيرات مثل نوعية التخصص الأكاديمي والجنس والمستوى الدراسي في تقدير الذات.

مشكلة الدراسة

لما كان تقدير الذات يعكس التقييم الذي يصدره الفرد حيال صورة الذات لديه، لذا فهو يعبر عن مشاعر الرفض والاستحسان لشخصيته واتجاهاته نحوها، ويعكس المدى الذي من خلاله يحكم الفرد على نفسه بأنه ناجح ويستحق الاحترام والتقدير. إن مثل هذا التقييم يؤدي دوراً مهماً في تطوير اتجاهات الفرد ومشاعره تجاه نفسه وبالتالي في ردات فعله السلوكية، حيث تقدير الذات الإيجابي يسهم في قبول الفرد لنفسه ويشعره بالرضا والفخر ويزيد من مستوى الدافعية لديه للإنجاز والأداء، وفي قبول الآخرين، والدخول معهم في تفاعلات اجتماعية مثمرة، في حين يعمل تقدير الذات المتدني على رفض الذات وازدرائها ويضعف دافعية الفرد نحو الأداء والإنجاز والميل إلى الدخول في التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين (السفاسفة وعربيات، ٢٠٠٥؛ Burns, 1979) فالأشخاص الذين لديهم اتجاهات إيجابية نحو ذواتهم هم أكثر مرونة وانفتاحاً على الآخرين وهم بالتالي أكثر توافقاً اجتماعياً، حيث يتوجهون في سلوكاتهم نحو الآخرين لأنهم يشعرون بأنهم أشخاص مرغوب فيهم من قبل الآخرين ويفترض به بالتالي السلوك بما يتناسب مع هذه النظرة؛ أما الأشخاص الذين يحملون مفاهيم سلبية عن ذواتهم فهم أكثر عزلة وعجزاً وانغلاقاً وعدوانية وانكباباً على الذات ويعانون من سوء التكيف (مالهي وريزنر، ٢٠٠٥، ص ٧٤؛ Bean & Libka, 1984, p 142) وهكذا فإن تقدير الذات يعمل كقوة دافعة، إذا إن الكيفية التي يقيّم من خلالها الفرد ذاته تؤثر في الطريقة التي يسلك بها، كما أن سلوكه يؤثر في الكيفية التي يدرك فيها ذاته نظراً لطبيعة العلاقة التبادلية التفاعلية بين تقدير الذات والسلوك (McDaniel, 1973, p 52).

ويتعدى تأثير تقدير الذات الجوانب الاجتماعية والنفسية لدى الفرد ليشمل جوانب التحصيل والأداء الأكاديمي إذ يرتبط مستوى الأداء الأكاديمي والتحصيل لدى الأفراد بمستوى تقديرهم لذواتهم. فالطالب الذي يحمل أفكاراً إيجابية عن ذاته وقدراته يمتاز بأنه أكثر مواظبة واجتهاداً وتحصيلاً لكي يحقق الانسجام بين هذه الأفكار والأداء الأكاديمي، نجد أن الطالب ذا الاتجاهات السلبية نحو ذاته يتميز بالعجز وضعف التحصيل والأداء الأكاديمي وانخفاض مستوى الدافعية والميل للعدوانية انسجاماً مع الفكرة السلبية التي يحملها عن نفسه. ومن هنا تبرز الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات حول مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- الكشف عن الفروق في مستوى تقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة المنذرين وغير المنذرين منهم.

٢- تحري نوع العلاقة بين التحصيل الأكاديمي ومستوى تقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة.

٣- تعرف مستوى تقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة تبعاً لمتغيرات الجنس ونوع التخصص والمستوى الدراسي.

وعليه فإن الدراسة تسعى إلى تحقيق هذه الأهداف من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة

١- هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية (α =٠،٠٥) في مستوى تقدير الذات لدى الطلبة العاديين والطلبة المنذرين في الجامعة؟

٢- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً (α =٠،٠٥) بين تقدير الذات والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة مؤتة؟

٣- هل توجد فروق دالة إحصائية (α =٠،٠٥) في مستوى تقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة تعزى إلى متغيرات الجنس ونوع التخصص والتفاعل فيما بينها؟

٤- هل توجد فرق ذو دلالة إحصائية (α =٠،٠٥) في مستوى تقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة يعزى إلى المستوى الدراسي؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية إجراء هذه الدراسة من المسوغات التالية:

١- يظهر حجم لا بأس به من الإطار النظري أهمية الصورة التي ينظر من خلالها الأفراد لذواتهم وقدراتهم في الإنجاز وتحقيق النجاح، حيث يؤكد أهمية العلاقة بين مستوى تقدير الذات والتحصيل الأكاديمي، وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات مثل هذه العلاقة في الوقت الذي أظهرت دراسات أخرى نتائج متباينة من حيث علاقة تقدير الذات ومتغيرات أخرى، الأمر الذي يدعو إلى إجراء مزيد من الدراسات لاستقصاء علاقة تقدير الذات بمتغيرات النجاح والجنس والتخصص والمستوى الدراسي.

٢- كون أن العملية التعلمية- التعليمية تتأثر بالعديد من العوامل والمتغيرات فإنه من الضروري جذب انتباه التربويين والمعنيين بالعملية التعلمية - التعليمية إلى أهمية تقدير الذات بوصفه أحد المتغيرات الهامة في مجال الإنجاز والتحصيل الأكاديمي للعمل على اتخاذ الإجراءات وتوفير الأنشطة المنهجية وغير المنهجية وتوفير فرص النجاح للمتعلمين التي من شأنها أن تساعد في تمكين المتعلمين من تطوير اتجاهات إيجابية نحو ذواتهم وقدراتهم ونحو الآخرين، الأمر الذي يسهم في رفع مستوى المثابرة لديهم من أجل تحقيق مزيدٍ من النجاح.

٣– إثراء الأدب النظري في هذا المجال ولا سيما أن دافعية الأفراد نحو التعلم والإنجاز يعتمد على عدد من المتغيرات أبرزها الصورة التي ينظرون من خلالها إلى إمكانياتهم وقدراتهم ومستوى تقدير الذات.

٤– أن تعرف الطريقة التي ينظر من خلالها المتعلمون ولا سيما الجامعيون منهم إلى ذواتهم وكذلك الكشف عن الفروق في تقييماتهم لذواتهم تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي من شأنه أن يوفر للمعلمين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات معلومات قيمة بهذا الشأن. وهذا يساعدهم بالتالي على اختيار طرائق التدريس وأساليب التعامل والتنويع فيها بما يتناسب والخصائص المختلفة للمتعلمين، وكذلك توجيه النصائح والإرشادات للمتعلمين لمساعدتهم على تحقيق النجاح وتطوير صورة إيجابية نحو ذواتهم وقدراتهم.

حدود الدراسة

تتحدد نتائج هذه الدراسة بمتغيراتها وعينتها وإجراءاتها؛ لذا فإن نتائجها ستكون قابلة للتعميم على المجتمع الذي أخذت منه عينة الدراسة والمجتمعات الأخرى المماثلة له.

التعريفات الإجرائية

تقدير الذات: هي الصورة التي ينظر من خلالها الفرد لإمكاناته وقدراته الشخصية وتعرف إجرائياً على أنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المعد خصيصاً لأغراض الدراسة.

الطلبة المنذرين: وهم مجموعة الطلبة الذين تقل معدلاتهم التراكمية عن (٦٠٪) ولم يتمكنوا من رفع معدلاتهم التراكمية خلال فصلين دراسيين.

التحصيل الأكاديمي: ويمثل مستوى الإنجاز الأكاديمي كما يعكسه المعدل التراكمي حسب الإجراءات المتبعة وفق نظام الساعات المعتمدة.

المستوى الدراسي: ويتمثل في السنة الدراسية مقيسة على أساس سنة القبول في الجامعة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

عينة الدراسة

اشتملت الدراسة على عينة بلغ عدد أفرادها (٧٣٥) طالباً وطالبة (من الطلبة غير المنذرين والطلبة المنذرين) من مختلف التخصصات العلمية والإنسانية في جامعة مؤتة خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م. ففي عملية اختيار العينة، تم أولاً حصر جميع الطلبة المنذرين في جامعة مؤتة من خلال الرجوع إلى سجلات القبول والتسجيل، وتم رصد معدلاتهم التراكمية، وفي ضوء هذا الإجراء تم اختيار عينة عشوائية عنقودية من الطلبة غير المنذرين باختيار عدد من شعب مساق علم النفس والتربية الوطنية على أساس أنها من متطلبات الجامعة الاختيارية، يلتحق بها الطلاب من مختلف التخصصات والمستويات

الدراسية، وقد طلب من أفراد العينة الاستجابة إلى مقياس تقدير مستوى الذات المعد خصيصاً لإغراض الدراسة. وبعد فحص ومراجعة إجابات أفراد العينة على الاستبانة المعدة لقياس تقدير الذات، تم استبعاد (٧٣) فرداً من هذه العينة نظراً لعدم اكتمال الإجابة لديهم على فقرات الاستبانة أو بسبب اختيار أكثر من إجابة واحدة للفقرة الواحدة أو لعدم الاكتراث واللامبالاة في الإجابة عن فقرات الاستبانة، وبذلك أصبح عدد أفراد العينة (٦٦٢) طالباً وطالبة موزعين حسب التخصص كما في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة حسب نوع التخصص

نوع التخصص الكفاءة في التحصيل	إنسانية	علمية	المجموع
غير المنذرين	١٩٢	٢٢٠	٤١٢
المنذرين	١٤٠	١١٠	٢٥٠
المجموع	٣٣٢	٢٢٠	٦٦٢

وقد بلغ عدد الإناث في هذه العينة (٣٨٢) طالبة، مقابل (٢٨٠) طالباً من الذكور، وكان توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي على النحو التالي: (١٨٢) فرداً من مستوى السنة الأولى، و(١٦٨) من مستوى السنة الثانية، و(١٦٣) من مستوى السنة الثالثة، و(١٤٩) فرداً من مستوى السنة الرابعة.

أداة الدراسة

من أجل جمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة تم إعداد استبانة لقياس مستوى تقدير الذات لدى طلبة الجامعة، وفي اعداد هذه الاستبانة قام الباحثان بطرح سؤال مفتوح على عينة استطلاعية (٦٠ طالباً وطالبة) من طلبة جامعة مؤتة تمثل في الطلب من أفرادها تحديد الصفات التي يحبذونها في شخصيتهم وتلك التي لا يحبذونها. وبعد مراجعة استجاباتهم على هذا السؤال تم بناء عدد من الفقرات بالاستفادة من فقرات مقاييس أخرى بهذا الشأن مثل مقياس روزنبرج لتقدير الذات، ومقياس كوبر سمث لتقدير الذات. بلغ عدد فقرات الاستبانة بصورتها الأولية (٣٠) فقرة، وبعد مراجعتها وتنقيحها تم استبعاد (٦) فقرات منها لرؤية الباحثين بعدم وضوحها، أو لعدم ارتباطها مباشرة بتقدير الذات وبذلك أصبح عدد فقرات هذه الاستبانة (٢٤) فقرة، يتطلب الاستجابة عليها الاختيار من ضمن سلم متدرج وفق أسلوب ليكرت، وذلك على النحو التالي:- "تنطبق بدرجة عالية جداً، تنطبق بدرجة عالية، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة ضعيفة، لا تنطبق أبداً".

صدق الأداة

وللتأكد من صدق الاستبانة، تم عرضها على (١٠) من المحكمين من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم التربوية المختصين في الإرشاد والتوجيه والقياس والتقويم وعلم النفس التربوي؛ وذلك من أجل الحكم على مدى صلاحية هذه الفقرات ووضوحها وملائمتها وشمولها لقياس تقدير الذات لدى الطلبة الجامعيين، وفي ضوء ملاحظاتهم واقتراحاتهم تم إعادة صياغة بعض الفقرات وإجراء تعديل في بعضها الأخر، وتم إخراج فقرات الاستبانة على النحو الذي استخدمت فيه في هذه الدِّراسة، وبالإضافة إلى الصدق التحكيمي استخدم إجراء صدق المحك للتأكد من دلالات صدق الأداة، حيث طبق المقياس بالتزامن مع مقياس كوبر سميث على عينة استطلاعية من طلبة جامعة مؤتة بلغ عدد أفرادها (٥٠) طالباً وطالبة، وتم حساب معامل الارتباط بين درجاتهم على المقياسين وقد بلغت قيمته (٠,٧٣) وبناءً على ذلك اعتمد المقياس لجمع البيانات اللازمة لأغراض الدراسة.

ثبات الأداة

ولتحديد ثبات هذه الاستبانة تم استخدام طريقة الاختبار – إعادة – الاختبار وذلك بتطبيقها مرتين على عينة استطلاعية تألفت من (٦٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة مؤتة وبفاصل زمني بلغ أسبوعين، وتم حساب معامل الارتباط بين أداء أفراد هذه العينة على مرتي التطبيق وبلغت قيمته (٠,٨٤) وبذلك عدت هذه القيمة مؤشراً لثبات الاستقرار لهذه الاستبانة.

عرض النتائج

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة والمتمثل في الكشف عن الفرق في مستوى تقدير الذات لدى الطلبة غير المنذرين والطلبة المنذرين، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجاباتهم على استبانة الدراسة واستخدام الاختبار الإحصائي (t) للمقارنة بين متوسطات استجاباتهم. وبين الجدول رقم (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تقدير الذات لدى الطلبة العاديين والطلبة المنذرين.

الجدول رقم (٢)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تقدير الذات لدى الطلبة العاديين والطلبة المنذرين

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الطلبة غير المنذرين	٧٤,٢٦	١١,٤٣
الطلبة المنذرين	٦٩,٣٠	١١,١٧

وتشير نتائج اختبار الإحصائي (t) إلى وجود فرق دال إحصائياً ($P<0.01$) في تقدير

الذات بين الطلبة غير المنذرين والطلبة المنذرين ولصالح الطلبة غير المنذرين، حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (٣,٨٠) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =٠١.).

وللإجابة عن السؤال الثاني للدراسة المتمثل في الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات والتحصيل الأكاديمي، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين مستوى تقدير الذات لأفراد العينة على الاستبانة ومعدلاتهم التراكمية، وقد بلغت قيمته (٠,٥٧) وهو يعكس علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً (α =٠٥.).

وللإجابة عن السؤال الثالث للدراسة والمتمثل في الكشف عن مدى التباين في تقدير الذات لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس ونوع التخصص والتفاعل فيما بينهما، استخدم تحليل التباين الثنائي (٢×٢)، ويلخص الجدول رقم (٣) نتائج هذا التحليل.

الجدول رقم (٣)
نتائج تحليل التباين الثنائي (٢×٢) لاختبار دلالة الفروق في تقدير الذات تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	ف
الجنس	٥,٤٦	١	٠,٨٧
التخصص	٨٧٢,١٨	١	٢,٣٥
الجنس × التخصص	١٠٦,٣٨	١	١,١٢
المجموع	١٨٧٦,٧٦	٦٥٨	-

وبالنظر إلى نتائج تحليل التباين الثنائي في الجدول أعلاه نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α =٠،٠٥) في تقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة يعزى إلى لجنس أو التخصص أو التفاعل فيما بينهما. فقد بلغ متوسط تقدير الذات لدى الطلبة الذكور (٧٣,١٢) بانحراف معياري مقداره (٩,١٥)، في حين بلغ هذا المتوسط لدى الإناث (٧٠,٤٦) بانحراف معياري قدره (١٠,١٣). أما المتوسط الحسابي لمستوى تقدير الذات لدى طلبة الكليات العلمية فقد بلغ (٧٢,٠٠) بانحراف معياري مقداره (٨,٦٢) في حين كان المتوسط الحسابي لطلبة الكليات الإنسانية (٧١,٥٦) بانحراف معياري مقداره (١٠,١٤) ويلاحظ أن الفروق بين المتوسطات لم تكن دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =٠،٠٥).

وللإجابة عن سؤال الدراسة الرابع والمتمثل في الكشف عن الفرق في مستوى تقدير الذات تبعاً للمستوى الدراسي، استخدم تحليل التباين الأحادي للمقارنة بين متوسطات عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي. ويلخص الجدول رقم (٤) نتائج هذا التحليل.

الجدول رقم (٤)
نتائج تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات أفراد الدراسة في مستوى تقدير الذات حسب المستوى الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	ف
بين المجموعات	٦١٨,٨٩	٣	×١١,٧٥
ضمن المجموعات	١٢٧٠,٣٣	٦٥٨	
المجموع	١٨٨٩,٢٢	٦٦١	

P<0.05 *

ويلاحظ من نتائج الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α =٠,٠٥) في مستوى تقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة تعزى إلى مستوى الدراسي، حيث بلغت قيمة ف (١١,٧٥) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥).

ولتحديد مصدر الفروق في تقدير الذات تم إجراء المقارنات البعدية باستخدام اختبار شفيه (Scheffe test) لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقدير الذات حسب متغير السنة الدراسية، ويلخص الجدول رقم (٥) نتائج هذا التحليل.

الجدول رقم (٥)
نتائج اختبار الفروق بين متوسطات تقدير الذات حسب المستوى الدراسي (السنة الدراسية)

السنة الدراسية	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة
أولى	-	١,٢٠	×٢,٦٥	×٤,١٨
ثانية	١,٠٣	-	١,٤٥	×٢,٩٨
ثالثة	×٢,٦٥	١,٤٥	-	١,٥٥
رابعة	×٤,١٨	×٢,٩٨	١,٥٥	-

وبالنظر على الجدول أعلاه نلاحظ ما يلي:

١- وجود فرق دال إحصائياً (α =٠,٠٥) بين متوسط تقدير الذات لدى طلبة السنة الأولى ومتوسط تقدير الذات لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة.

٢- وجود فرق دال إحصائياً (α =٠,٠٥) بين متوسط تقدير الذات لدى طلبة السنة الثانية ومتوسط تقدير الذات لدى طلبة السنة الرابعة، في حين لم يكن هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط تقدير الذات لدى طلبة السنة الثانية ومتوسط السنة الثالثة.

٣- عدم وجود فرق دال إحصائياً (α =٠,٠٥) في متوسط تقدير الذات لدى طلبة السنة الأولى والسنة الثانية وكذلك في متوسط تقدير الذات لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة.

مناقشة النتائج

لقد تمثل الهدف الأول لهذه الدراسة في الكشف عن الفرق في مستوى تقدير الذات لدى الطلبة غير المنذرين والطلبة المنذرين في جامعة مؤتة، وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً (α =٠،٠٥) في مستوى تقدير الذات ولصالح الطلبة غير المنذرين، حيث كان متوسط تقدير الذات لديهم أعلى وبدلالة إحصائية منه لدى الطلبة المنذرين، ومثل هذه النتائج اتفقت مع نتائج دراسات (جبريل، ١٩٨٤ ؛ والسالم، ١٩٨٧). ان مثل هذه النتيجة تنسجم مع ما جاء في الأدب النظري من حيث تأثر تقدير الذات بخبرات النجاح والفشل التي يصادفونها (الشماع، ١٩٧٧؛ Burns, 1979).

ويبدو أن سبب ارتفاع تقدير الذات لدى الطلبة غير المنذرين هو نتاج لخبرات النجاح الأكاديمي التي حققوها في دراستهم الجامعية. ومما يدلل على هذه النتيجة أن نتائج هذه الدراسة أظهرت وجود معامل ارتباط موجب ودال إحصائياً بين مستوى تقدير الذات والتحصيل الأكاديمي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط هذا (٠,٥٧). وهنا تبرز العلاقة التفاعلية التبادلية بين تقدير الذات والنجاح الأكاديمي (كفافي، ١٩٨٩ ؛ Adam & Jennifer, 2002; McDaniel, 1973; Marth., 2003، حيث يعمل تقدير الذات كقوة دافعة نحو تحقيق مزيد من النجاح والإنجاز إنسجاماً مع تقييمات الفرد الإيجابية لذاته وتقييمات الآخرين له، في الوقت الذي يسهم النجاح الأكاديمي في تعزيز صورة الذات لدى الفرد وتقييماته لذاته وقدراته.

وفيما يتعلق بدور الجنس والتخصص الأكاديمي في مستوى تقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة، لم تظهر نتائج هذه الدراسة وجود أية فروق في تقدير الذات بين كلا الجنسين، ومثل هذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة (الكوت، ٢٠٠٠ ؛ الخطيب، ٢٠٠٤ ؛ وجبريل، ١٩٨٤)، في حين اختلفت مع نتائج دراسة (السالم، ١٩٨٩؛ توق والطحان، ١٩٨٩، أبو دميك، ٢٠٠٦) حيث كان تقدير الذات لدى الذكور في هذه الدراسات أعلى منه لدى الإناث. ودلت نتائج الدراسة الحالية كذلك على عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى تقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة يعزى إلى النوع التخصص. وقد يرجع سبب عدم وجود الفروق في تقدير الذات لدى أفراد هذه العينة تبعاً للجنس أو التخصص الأكاديمي لكون هؤلاء الأفراد جميعاً في المستوى الجامعي وفي التخصصات الأكاديمية التي يرغبون فيها مما يشعرهم بأنهم في المستوى التعليمي الذي يتوقعونه، الأمر الذي قلل من وجود الفروق في مستوى تقديرهم لذواتهم وعمق الشعور لديهم بأنهم قادرون على النجاح والإنجاز.

وفيما يتعلق بأثر المستوى الدراسي في مستوى تقدير الذات لدى طلبة جامعة مؤتة، فقد أظهرت النتائج تباين مستوى تقدير الذات تبعاً للمستوى الدراسي، حيث كان مرتفعاً لدى طلبة السنة الثالثة والرابعة عنه لدى طلبة السنة الأولى والثانية، ومثل هذه النتيجة تدلل بما لا يدعو للشك دور خبرات النجاح الأكاديمي في تحسين مستوى تقدير الذات لدى الأفراد. فطلاب السنة الثالثة والرابعة قد مروا بخبرات نجاح متراكمة أثناء دراستهم الأمر الذي انعكس

بصورة إيجابية في تقديرهم لذواتهم، في حين نجد أن طلاب السنة الأولى والثانية لا زالوا في بداية الطريق حيث إن خبرات النجاح لديهم أقل منها لدى أقرانهم الطلاب في السنة الثالثة والرابعة.

التوصيات

إن نتائج هذه الدراسة محددة في إجراءاتها وطبيعة عينتها ومتغيراتها، لذا توصي هذه الدراسة بإجراء المزيد من البحوث في هذا المجال وتناول متغيرات أخرى مثل أنماط الشخصية وأنماط التعلم وأساليب التنشئة الاجتماعية في علاقتها مع تقدير الذات.

المراجع

ابو دميك، سليمان (٢٠٠٦). **الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات لـ (Brown Alexander) للفئة العمرية (١٣-١٨) سنة للبيئة السعودية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة، الأردن.

أبو زيد، إبراهيم أحمد (١٩٨٧). **سيكولوجية الذات والتوافق**. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

ابو عيسى، عبدالحميد محمود (١٩٩٥). **التنبؤ بتقدير الذات لطلبة المرحلة الثانوية المهنية من خلال بعض سمات الشخصية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

بهلول، فوزي (١٩٨١). **مفهوم الذات: أسسه النظرية والتطبيقية**. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

توق، محي الدين؛ والطحان، خالد (١٩٨٩). دراسة مقارنة لمفهوم الذات عند المتفوقين دراسياً وغير المتفوقين من طلبة المرحلة الثانوية. **حولية كلية التربية**، الإمارات العربية المتحدة، ١(١)، ٤٨-٦٥.

جبريل، موسى عبدالخالق (١٩٨٤). **تقدير الذات والتكيف لدى الطلاب الذكور**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

الخطيب، بلال عادل (٢٠٠٤). **معايير تقدير الذات للأعمار ١٣-١٧ سنة على مقياس مطور للبيئة الأردنية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الأردنية.

السالم، سعاد خليف (١٩٨٨). **علاقة كل من مفهوم الذات ونمط الشخصية بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

السفاسفة، محمد؛ وعربيات، أحمد (٢٠٠٥). **مبادئ الصحة النفسية**. الكرك، الأردن: مركز يزيد للخدمات الطلابية.

سيف، فاطمة محمد أمين سعيد (١٩٩٣). **الشعور بالأمن وعلاقته بتقدير الذات عند المراهقين**. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الشماع، نعيمة. (١٩٩٧). **الشخصية:- النظرية، التقييم ومناهج البحث**. المنظمة العربية للتربية والثقافة، لبنان: معهد البحوث والدراسات العربية.

عابد، سمير زيد (٢٠٠٢). **تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة جدة**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، مكة، السعودية.

كفافي، علاء الدين (١٩٨٩). تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي: دراسة في عملية تقدير الذات. **المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ٩**(٣٥)، ١٢٢-١٤٨.

الكوت، الصادق أبو خريص (٢٠٠٠). **تقدير الذات والشعور بالوحدة لدى المراهقين المحرومين وغير المحرومين من أسرهم**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

مالهي، راجنت سينج؛ وريزنر، روبرت دبليو (٢٠٠٥). **تعزيز تقدير الذات** (ط١)، (ترجمة مكتبة جرير). الرياض، السعودية: مكتبة جرير.

المدانات، راشد فايز (٢٠٠٣). **أثر التنشئة الوالدية ومفهوم الذات الأكاديمي على الاغتراب لدى تلاميذ الصف التاسع الأساسي في محافظة الكرك**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة، الكر، الأردن.

هول، ك؛ ولندزي، ج (١٩٧٨). **نظريات الشخصية**، (ترجمة فرج أحمد فرج؛ قدري محمود؛ وطف محمد فطيم). القاهرة، مصر: دار المشاريع للنشر.

Adam. D.P., & Jennifer, D.C. (2002). Self-esteem and persistence in the face of failure. **Journal of Personality and Social Psychology, 83**(3). 711-724.

Allen, B. (1994). **Personality theories.** M.A: Allyen & Bacon.

Alport, G.W. (1961). **Pattern and growth in personality.** N.Y: Holt, Rinehart & Winston.

Bean, J.A., & Lipka, R.P. (1984). **Self concept: Self-esteem and curriculum.** N.Y: Allyn & Bacon..

Boyd, M. (2003). **Self-esteem not always linked to achievement.** www.uogue. Iph.Cal/atguelph/2003-11-24.esteem.html.

Bross, R.(2003). Self-esteem: **Encourage academic achievement and good behavior.** Retrieve from: www.mason.k12.ky.us/mshs/guide/reg. htm.

Burns, R.B. (1979). **The self concept.**. London: Longman.

Guillan, M.A., & Bailey, P.E. (2003). The relationship between self-esteem and psychiatric disorders in adolescents. **European Psychiatry, 18** (2), 59-62.

Heimpel. J.V.W., Margaret, A.M., & Jonathan, D.B. (2002). Do people with low self-esteem really want to feel better? Self-esteem differences in motivation to repair negative moods. **Journal of Personality and Social Psychology, 82** (1), 128-147.

Jearald, A. (2003). **Education achievement by the parenting & education.** Retrieve from: www.Eyc.net.org/features/ft.selfesteem.html.

Kali, H., Trzesniewski, M., Brent. D., of Richard, W.R. (2003). Stability of Self-esteem across the life span. **Journal of Personality and Social Psychology, 84** (1), P 205-220.

Markus, H., & Wurf, E. (1987). The dynamic self-concetp: A social psychological perspective. **Annual Review of Psychology, 38**, 249-337.

Marth E. (2003). The effects of extra curricular activities on self-esteem: Academic achievement and aggression in college student. **Publication Psichi Journal, l3**(I), 211-234.

Maslow, A.H. (1970). **Motivation and personality (2nd ed).** N.Y: Harper & Row.

McDanel, E.L. (1973). **Inferred self concept: Scale, & manual.** W.P.S Losangles. USA.

Rogers, C.R. (1961). **On becoming a person: A therapist's view of psychotherapy.** Houghton Mifflin. Boston.